ولا تعلق به وقع عليه والمفعول حينئذ اللازم ملازم له مفعول له لا يتوهم
السامع ان الغرض ذلك اخبارا بتعلقه بالمفعول ولا يفرض حينئذ ان الغرض
كالمفعول ثم ان هذا اصل بان لا يجعل اطلاق الفعل كناية
عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص ذلك عليه الغرض بنية اولا لا ولا تقول
الحمد يمدح المعتز بالله

تجود حمدا وغيظا عداك ان يرى ... مبيض ويسمع واع

اي ليس في الوجود ما يرى ويسمع الا ثناء المحمود واذا المبيض مبيض لا يرى
الا محاسنه واذا اسمع سماع ذلك فيغيظ عداك ان يقع ابصارك و
اسماعك وانه كيف وقع كما يقع الا على محاسنه فجلاء ما لو قال ان يرى
مبيض ويسمع واعي محاسنه فانه ليس فيه حينئذ ما يقتضي انه ليس في الوجود
ما يرى غير محاسنه والثاني كقوله مثل يمقتوا الذي يعلمون والذي لا يعلمون
اي مثل صفة العلم ومن ليس له وانه هو الممتحن والمبكي وانه هو اماتك
واحياك وانه هو اغناك واقنى اي هو اغنى منه الاغناء والابكاء والاماتة
والاحياء والاغناء والاقناء الضرب الثاني ان لا ينتفع الفعل عن
المفعول بل يقصر ولا يتعدى لفظا ويقدر بحسب الغرض في
ذلك الحذف امور منها فصل البيان بعد ولا يهام كما في جعل المشيئة
نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء
تعلقت نفسه بمشاء لينتظر عليه الايراد ما هو ملحاذ الجواب لمستدل
اللهم الا ان يكون تعلقه بدعوى قبلا بدمن ذكره كقوله

فلو شئت ان ابكي دما لبكيته ... عليك ولكن ساحة الصبر اوسع

ومنها ادعاء ان المتعدي الى غير المراد كقوله

وكم ذدت عني من تحمل ما حامي ... وصرت اذا ايدي حزن الى العظم

فانه يفهم ان الحزن والالم حتى علم ان الحزن وصل الى العظم فلو قال
حزن تؤلمهم او ان المقصود الاخبار عن حزن اللئيم من غير نظر الى انتهائه الى
العظم ومنها ارادة ذكر ثانيا على وجه تقتضي ايقاع الفعل على حد
اخر لغرض الكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قل طلبنا فلم نجد
في الشرق والمجد والمكارم مثلا اراد ايقاع نفي الوجدان على المثل
ثم يجيء بجلاء ما لو قال طلبنا مثلا فلم نجد ومنها التداوب مع
المخاطب في مثل ما اذا اثبت بان لا يصرح له بانه طلب له مثلا وما احسن
قول شيخنا الشيخ زين الدين رحمه الله من جملة قصيدة امدحه
بها اخذا معنى هذا البيت على هو يبلغ منه ما طلبنا لعلمنا انه
ملك في المجد والمكارم مثل ومنها القصر الاقتصار عن قيام قرينة
دالة على المقصود نحو اصغيت اليه اي اذني وبني على امر اقتداء فيه
ومنه اذني انظر اليك اي اذني اتدبر ومنها تجنب المجنة في ذكره
كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا رايت منها اي العورة وهنا
في ارسلت ابلا طلقة نحو فلا وحدك ربك وما قلى اي قلاك ومنها ارادة
العموم كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي كل احد وقوله وقوله
في اول الابيات الا قيد تخوف ذكره وتلاه الانكار عند المداحة وغير ذلك

وتخوف اذ كونه مقرظا ... يقلل ما قد البغاء لمثله
اما الا اشتفا اجلا لما كبرا ... وبعض قصيد ومنزل يغلك

وكم تعبير الخطاب مرفا ... ولا سواه لا كتب مختبر
فذر ما قبل قبله تعي ... فيه تواريب اليك اربعا

يحتمل الاجلة حزن صفة ايام فيحمل اربعة فيه حزن السورة فتكون الجملة
تعظيما له وتعجبا بالنظر الى الرسل
بعد سورة او انشاء التسبيح الجمعية
من الفقاء البعد كما في قوله محمد الزيار
متقصص عليه والاجر من سكن الزيار
او من يعمل الخير والاحسن الجاهات اما حقيقة
بيانية او من العمل الصالح وحاشا الزمان
وعليه فيعمل حاشا الزمان من نصب الفتح
صالحة فقوله لازبير عرا

ويبقى الاجلة حزن صفة ايام فيحمل اربعة فيه حزن السورة فتكون الجملة
تعظيما له وتعجبا بالنظر الى الرسل
بعد سورة او انشاء التسبيح الجمعية
من الفقاء البعد كما في قوله محمد الزيار
متقصص عليه والاجر من سكن الزيار
او من يعمل الخير والاحسن الجاهات اما حقيقة
بيانية او من العمل الصالح وحاشا الزمان
وعليه فيعمل حاشا الزمان من نصب الفتح
صالحة فقوله لازبير عرا

ويبقى جاز النظر جواب لشرط مقدر
كما بيانه وهنا الاربعة يجوز تقدير
الشرط بعد ما مر وقد تلاه اجماص
معنى الطلب والطلب لا يشعار سبب
حاصل للطالب وما قدر الا الجواب
سبب عن الشرط او يرجاه اي عليه
الزيد بعني ابطلي وابيا الزيد اكرام ابيه
الفتى اهل اجيب بانه الحلول
الزيد مسبب عن سببه وهو
كشف الحجاب بالعين الشمس الحجاب
عن تلك الجهة فهو كشف لا الا انا
المجرد حقيقة فهو من مجاز العلاقة
وقوله قصد الاقتصار او مع البيان يعلم
الاجماع لان الكلمات لا تتزاحم وقوله
البلاغية الكلمات من القيمة الا الخطاب لا القصد
كالتركيب من ليل قيام الاربعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)